

كلمة البطريرك يوحنا العاشر

في تنصيب المطران سابا اسبر، 13 أيار 2023

يا أحبّة،

في هذا اليوم المبارك تحتفل الكنيسة الانطاكية برمتها بتميم ما ألهم الروح القدس المجمع الانطاكي المقدّس إليه، في ضوء ما عبّر عنه الشعب المؤمن في الأبرشية الأنطاكية في أميركا الشمالية، أعني به تسليم عصا رعاية الأبرشية لسيادة المطران سابا إسبر الذي قرّر المجمع المقدس في ٢٣ من شهر شباط من العام الجاري انتخابه ليكون مطراناً على الأبرشية. أتوجّه في مستهلّ هذه المناسبة إلى الشعب المؤمن في أبرشيتنا لأعبّر عن خالص محبتي الأبوية في المسيح القائم فيما أشارككم عن بُعد هذا الحدث المهيب بالصلاة والدعاء من أرض أنطاكية الأم.

أيها الأبناء والبنات الأحباء، يأتي هذا الاحتفال في زمن البنديكستاري المبارك الذي تقرأ فيه الجماعة الكنسية سفر أعمال الرسل. إنّ الذي يرافق بالصلاة الأحداث التي يسردها كتاب أعمال الرسل، يستطيع أن يشعر أنّ الروح الذي قاد الرسل بعد العنصرة يقود كنيسته في تحركها الرسولي. إلى سيّدنا سابا أتوجّه بالتحية الفصحية الأخوية وأقول:

في يوم تسليمكم عصا الرعاية على أبرشيتنا الأنطاكية في أميركا الشمالية، إنّ الأيقونة التي تتصوّر أمام عيني والتي نراكم فيها في وسط هذا الاحتفال هي أيقونة الراعي الصالح. يبيّن راسم هذه الأيقونة الربّ يسوع له المجد

وخلفه الصليب فيما يلقي على زنده عصا الرعاية ويدها تحملان خروفاً أبيض، كما يلفّ وسطه بزئار الخادم. وأنت يا سيدنا سابا كنت في حياتك خير أيقونة للراعي الصالح. فابق كما كنت. كثيرون هم الأبناء الروحويون الذين حملتهم في قلبك وصلاتك في اللاذقية كاهناً وبعدها في بصرى وحوران مطراناً. وها أنت تتمنطق بزئار الخدمة من جديد لإظهار وجه المسيح في ربوع رعيتنا الأنطاكية في أميركا الشمالية. هذا ولا أستطيع أن أنسى اكليروس الأبرشية ومجلس الأمناء في مجلس الأبرشية. أهنيء الجميع شاكرًا إياهم على تعبهم في خدمة الابرشية خاصاً الإخوة الأساقفة في أسقفيتهم المباركة.

أخيراً وليس آخراً، وفيما يجتمع إلينا إخوة من سائر الكنائس الأرثوذكسية وغير الأرثوذكسية، نعود ونستودعكم أيها الإخوة رسالة المحبة والسلام التي أطلقناها من فوق ركاب كاتدرائية القديسين بطرس وبولس التي نال منها الزلزال الذي ضرب مدينة أنطاكية ولكنه لم ينل من صلابة أهلها وتمسكهم بإيمانهم وبأنطاكيّتهم.

وبالقوة القيامية نفسها التي عشناها في الفصح في أنطاكية، نصافحكم جميعاً في هذا الاحتفال هاتفين: قم يا الله واحكم في الأرض.

المسيح قام.